ESKADENIA SOFTWARE

Publication:	الغد	Circulation:	60000
Date:	17-07-2012	Issue Number:	2866
Page Number:	4 ب	Section:	سوق و مال

ثلاث "قفشات" وتكنولوجيا!

ضحى عبدالخالق*

يقال إنّ العام 2045 هو العام الذي سيقوم فيه الإنسان بتخليد نفسه عبر جهاز الكومبيوتر؛ فعندها سيتساوى، لا بل سيزيد الذكاء الاصطناعي على الذكاء الطبيعي. يقود هذه الحركة التي تحمل اسم "الوحدة" (Singularity) المفكر رايموند كورزويل الذي يُبشّر من اليوم بزمن إنسان خارق، سينتهي به عهد سيادة إنسان بسعة عقل محدودة، بتفوّق إنسان جديد متطوّر، وبقدرة معالجة تتحرك بملايين الميغا بايت (Mips)، وهي محصّل لذكاء البشرية كافّة! وسيتمكن هذا الجهاز، بالإضافة إلى تقديم حلول رياضية وعلمية نادرة، من القيام بأعمال إنسانية، مثل تأليف قطع موسيقية فريدة، وتنفيذ إدارة عامّة، وكتابة الرواية، والتعليم، والتخطيط الاستراتيجي. وسيكون قادرا على نسخ وإعادة تدوير عدد هائل من المعلومات، واتخاذ قرارات أخلاقية، مثل تقدير الفن، والتعليق، والتربية، وإجراء عمليات أخرى بتسارع وبقدرات معالجة غير محدودة ولامنتهية، وبمخزون تراكمي لعدد لانهائي من الحقائق والمعلومات التي ستتوالد بشكل خطير، لن يعود بالإمكان بعده تطبيق قوانين الفيزياء المعروفة، ليسود الكومبيوتر الأرض!

باختصار، سيتحوّل الإنسان إلى واحد من البرمجيات المتعددة داخل هذا الكومبيوتر، بعد أن قام بهندسة جديدة للمعرفة، ولكل أمور الكون. وعلى الرغم من أنها فكرة مخيفة، فقد أصبحت من الآن أتمنى الحصول على هذا الكومبيوتر، لعلّ وعسى يتمكّن من حلّ بعض من قضايانا ومشاكلنا المستعصية هنا وهناك؛ في الأردن وفي العالم!

***

شهدت الحركة العمّالية في الأردن، منذ مطلع العقد الماضي، العدد الأكبر من الاعتصامات والمظاهرات والمطالبات، منها ما نجم عن عمليّة نقل القوة العاملة من القطاع العام إلى القطاع الخاص، ومنها ما هو نتاج تلكّؤ عام في تنفيذ أنظمة الخدمة المدنيّة وتثبيت مدوّنة قواعد السلوك الوظيفي وأخلاقيات الوظيفة، وأخرى جاءت من زيادة الوعي البيئي والاقتصادي لدى العمال، وأثر الشبكات الاجتماعية كما أثر الإنترنت، ومن التعليم. ولكن، لم يكن في الحسبان أن تبدأ بعض الاعتصامات الشعبية بالتراكم نتيجة لتوقّف أجهزة الكومبيوتر عن العمل، وتعطل البرمجيات والموظفين، وتأخير مصالح الجمهور بانتظار قدوم حلول التصحيح التقنيّة، وهي بالأغلب برمجيات وأجهزة مستوردة من الخارج. وعليه، قد يكون من الأجدى اليوم اللجوء إلى الشركات الأردنية المحلّية القادرة على تقديم خدمات تطوير البرمجيات والدعم والصيانة للمواقع عن قرب، بدلا من انتظار الحلول والخبراء من خارج البلاد، وتقصير أوقات الاعتصامات!

***

علمنا أنّ "عبير" أوّل سيّدة من المفرق، و"أسيل" من الزرقاء، قد استحقتا أوّل بدلات تأمين الأمومة؛ إذ تناقلت الصحف بأنّ المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي قد صرفت (وبسعادة) رواتب الضمان لهما إيذانا ببداية تثبيت عمليّة الاستفادة من تغطية تأمين الأمومة للنساء العاملات في الأردن، وبعدد مشتركات يقارب السبعين امرأة حتى تاريخه. وبناء عليه، سنتذكر نحن نساء الأردن، بأنّ العام 2012 هو العام الذي استحقّت فيه المرأة العاملة عند بدء إجازه الأمومة راتبا سيعينها ويعين أسرتها عند انقطاعها عن العمل، ولمدة عشرة أسابيع. وأضيف هنا بأنّ الشركات قد تحمّلت أيضا (مع التحفّظ على زيادة العبء الضريبي) دفع جزء من هذه التأمينات بنسبة 1.25 ٪ من مجموع الرواتب المصدّرة للضمان لتأمين الأمومة وإصابات العمل، سواء للإناث أو الذكور. وتحمّل موظفو الشركات ضريبة جديدة على رواتبهم بمقدار 1 ٪. إنّ هذه الخطوة تعتبر بحقّ قفزة تاريخية في الحقوق المدنية والاقتصادية، وهي خطوة باتجاه تثبيت قواعد عصريّة ومتساوية للحقوق العمّالية في الأردن، حتى وإن جاءت متأخرة.

*خبيرة في تكنولوجيا المعلومات